

الخصائص

فكما لا يشك في أن كلامه ههنا خرج مخرج الشك لما فيه من عذوبته وظرف مذهبه فكذلك ينبغي أن يكون قوله : أو أنت في العين أملح (أو) فيه باقية في موضعها وعلى شكها .

وبعد فهذا مذهب الشعراء : أن يُظهروا في هذا ونحوه شكاً وتخالجاً ليُرُوا قوة الشبه واستحكام الشبهة ولا يقطعوا قطع اليقين البتة فينسبوا بذلك إلى الإفراط وعلو الاشتطاط وإن كانوا هم ومن حضرتهم ومن يقرأ من بعدُ أشعارهم يعلمون أن لا حيرة هناك ولا شبهة ولكن (كذا خرج) الكلام على الإحاطة بمحصول الحال .

وقال أيضا : .

(ذكرتِك أن مرَّت بنا أمَّ شادن ... أمام المطايا تشرئبٌ وتسبح) .

وقال الآخر : .

(أقول لطبي يرتعى وسَط روضة ... أ أنت أخو ليلى فقال : يقال) .

وما أحسن ما جاء به الطائي الصغير (في قوله) : .

(عارضُنا أُمُلاً فقلنا الربُّ ... حتى أضاء الأقبان الأشب)